

قصائد الى القنيطرة

- ٣ -

أعلو مع الرصاص لي في دربكم ميعاد
وانتم النهار حمل الفرسان والنخيل ،
حمل السنبله - الاسرار حمل الرغيف ،
والوصول عبر غربة المسافة التائهة ،
الصقور حلقت وحطم المارد قمقم الهجرة ،
والخوف وانتم هي الوصية التي تعاد ،
فوق دفة الابحار انتم (عقبه) :
« والله لو انه ينتحر المضيق ، تهرب البحار ..
لكنك اعدو غازيا وصارخا ..
وصار وجهي قاربا محاربا
يبحر في سبيل الارض .. في سبيل الدار » .
من وجهها غسالت بقعة اجتياح العقرب المجنون
اهديتها لذي مجيئكم زكائب الرصاص ..
أيقنت انها جزيرة ضائعة
وانتم البحار - الخلاص ...

معذرة يا أيها الرجال ..
انتم هي الرؤيا وانتم السؤال ..
انتم هي المدينة الجديدة ..
هاجرت الفضة من أعماقي ..
فاجأني اني ازدهى زهري واوراقى ..
احببتكم بقسوة ..
وحبكم كان شراة بعيدة
فانتم الجذور والجدار ،
انتم الجدارة ...

.. ١٩٦٨

- ٤ -

دمي أنت ..
دمي احزانك الثكلي وغبطتك التي تأتي ..
دمي شلال حب يفمر الأحجار ،
يسقي كتلة الصخر ..
وبعضي أنت يا أنت ..
ومن خلف الجدار الصلب تعبر صورة البيت
لتملأ في شرياني
واقسم انني سأغوص حتى القلب
في ترتيلك الحاني ..
أهاجر كل يوم رحلة غضبي
أقبل كل اشجارك ..
واهمز مهرة الموت ..
وأنصبها على طرقات (نبوخذ)
نصابا صارخ الصمت ..
لاجل ثراك أني الف موت .. الف موت ..
فأنت قضيتي .. والحب أنت ...

صبحي حديدي

القاشلي

- ١ -

خذي وجهي ..
بحارا أسرحت اشواقها الامواج
وشمس عانقت يا غضبة الافاق
ابراجا على أبراج ..
وماذا لو ركبت الريح اعدو خلف اطيارك
تلف مشاعري الذكري ، أغنيها ..
وماذا لو أناديها ..
وماذا لو تصير الشمس في قلبي غمامة
فارسلها الى عينيك ، أزجيتها ..
واكتب كل أشعارك ..
دثارا فوق وجه النار أسحبه
ومن قلب الطفولة .. من حبوري ..
من مشائل ضيعتي .. أصنعه .. أكتبه ..
خذي وجهي ..
لاجل مدائن الزيتون والصفيف
غرزتك في ضميري غضبة الافاق ..
نارا أحرقت ضعفي ..
وفي عينيك تنمو بذرة الوجد ..
وازرعها أنا ..
وأنا الذي بالنار أسقيها
لكي تنمو ..
فتطرح ثورة الرعد ..
واكتب من جديد كل أشعاري
على ابواب عينيك ..
بريقا يشرب الاحزان ،
يطوي سائل العار ...

آب ١٩٦٩

- ٢ -

لن يزرع الانداس الاخرى ..
جمعت له من كل صنف الف دمعة جائعة حرى ..
حملت حصاد الشرق
غربلته ..
حللته نارا على طريق المدينة ..
فطارق أعاد للخليفة ..
فواصة مخيفة ..
لم تحترق أمامهم ..
فلم يكن من احد وراءهم ..
والوجه لم تعد تثيره المدينة ..
أبتها المسكينة ..
مشوا اليك دربهم مسدودة
ما وصلوا الى حصاد الشرق ؟ ..

حزيران ١٩٦٧